فيقتضي اليه بتحلل كالبيضة التي تكون من مادة حارة واما ان ينتقل مادته اي مادة المرض
من عضو الى غيره من الاعضاء والاكثر في المواد الغليظة مع ضعف يسير في القوة واما ان
ينقل البحران بردي او بذبول بان يتحلل الحرارة الغريزية وتخور القوة قليلا قليلا ويزيد المرض
بحسب ذلك الاجل وذبال الاعضاء والرطوبات والابدان التي بانها بحران تام محمود من بعد
بان يظهر علامات النضج وتوفر القوة بحيث يثق الطبيب منها بان البحران الذي سيأتيها يكون
تاما محمودا البتة او قد اتاها بحران محمود على التمام من قبل وهو الذي ينقضي به المرض ويرد به
امور يجيء بيانها لا ينبغي ان يحرك بشيء ينبغي ان لا يحرك اي ينقل مواده من عضو الى آخر كالجذب
الى المحاجم ولا ان يحدث فيها حادث بدواء مسهل ولا بغيره من التهييج كالرعف والتعرق والادرار
والقيء لكن يترك بحالها اما في القسم الثاني فلان البدن قد نقي برفع الطبيعة المادة المرضية على
احسن الوجوه فلا حاجة بعد ذلك الى التحريك وهو نقل المادة من عضو الى آخر ولا الى اسهال
ولا الى تهييج وهو استفراغ من غير اسهال واما في القسم الاول فلانه متى حصل الوثوق بكمال
قوة الطبيعة واستيلائها على المرض فلا حاجة الى هذه الامور لان دفعها كاف ولان فعل الصناعة
ان وقع موافقا لفعلها افرط واوجب الضعف في المريض وان وقع مخالفا له شوش عليها
واضعف فعلها والى هذا اشار بقوله لان البحران الكامل اذا اتى ينقي البدن بعد دفع
الطبيعة واستفراغها مادة المرض فلا حاجة الى المحرك لحصول النقاء ولا حاجة اليه قبله اي
قبل البحران الذي يأتي من بعد ايضا لان فيه كفاية فيفعل الطبيعة وفعل الطبيعة اولى من فعل
الصناعة لان الطبيعة باذن خالقها تختار اوفق الاوقات واسهل المدافع واصلح المقادير
في الاستفراغ ثم ان وقع الفعل الصناعي مضادا للطبيعي في دفع المادة شوش الطبيعة
في فعلها وان وقع موافقا له اي للطبيعي في الدفع افرط الاستفراغ لهذا اي لذلك التوجيه يجب عدم
التعرض للطبيعة بالافعال الصناعية في البحران الكامل الذي قد اتى والذي سيأتي بان يثق
الطبيب بكماله في الجودة بالعلامات الدالة عليه واما في البحران الناقص الذي سيأتي او

علامات البحران

قد اتى فينبغي ان يعاون الطبيعة بما يوافق حركة المادة عند البحران بحسب ظهور العلامات
التي يجيء بيانها وعلامات البحران واقسامه قد مر قبل ذكرها مقدمة ليسهل بيانها فقال علامات
البحران لابد في يوم القتال من امور هائلة كالعجاج والصراخ وسيلان الدماء وغيرها كذلك يوم
البحران لابد فيه من اضطراب المريض والقلق والكرب والتململ وصعوبة الاعراض لان الطبيعة
تجاهد المرض وتجتهد في نضجه وتحريك الاخلاط وتهييجها وتميز جيدها عن رديها وتنبيه ما ردى
للدفع والاخراج من البدن وكذلك المرض يقاوم الطبيعة ويجتهد في الغلبة عليها وسيلان
مثل الرعاف وكالعرق والبول لدفع المادة من جهة من الجهات وسواء الرعاف احمد البحارين
واقربها من الفضل لانه يستأصل مادة المرض رقيقها وغليظها في كرة واحدة ومدة قليلة
ولا يستفرغ من جميع البدن لانه يستفرغ من داخل العروق وهي يتصل بعضها ببعض فاذا
اندفع شيء من المادة من عرق اندفع معه ما في سائر العروق على سبيل التتابع ولانه يستفرغ
انواع الاخلاط المحصورة في العروق على النسبة التي هي بعضها الى البعض ودليل على
ذلك ان الرعاف قد يخلص من الامراض التي لا يكون موادها من الدم وحده بل من مواد
اخرى ولانه لا يحدث منه ضرر بالاعضاء ولا اضعاف شديد لان خروج المادة بالرعاف
انما يكون بحركتها الى اعالي البدن والمواد الصالحة التي في البدن لا تتحرك اليها بالطبع فلذلك
لا يخرج بالرعاف شيء من المواد الصالحة فلا يحدث منه ضعف شديد بخلاف مثل الاسهال
فان المواد الفاسدة عند اندفاعها الى الاسافل يدفع ما تلقاه امامها من المواد الصالحة
هناك فان دفع الثقيل الى اسفل سهل جدا واما صعوده فعسر جدا لانه لا يوافق الى التصعيد
بالطبع ثم الاسهال لانه يستفرغ رقيق المواد وغليظها الا الدم من المدفع الطبيعي وليس
فيه اضرار بالمعدة ثم القيء لذلك لكنه من طريق غير معتاد وفيه اضرار بالمعدة ثم الادرار لانه
يستفرغ من المواد الرقيقة اكثر والغليظة اقل في مدة طويلة وايام كثيرة لان اندفاع
المادة الى الكلية ثم الى المثانة انما يمكن اذا كانت مخالطة للمائية لان اندفاع المادة اليها انما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)